[273] فأمسك عنهن [أمير المؤمنين] ثم قال: أين منزل عائشة ؟ فأومأن إلى حجرة في الدار فحملنا عليا عن دابته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي شيئا إلا أن عائشة كانت امرأة عالية الصوت فسمعنا [قولها] كهيئة المعاذير: أني لم أفعل ثم خرج علينا أمير المؤمنين فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال: أين صفية قالت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: ألا تكفين عني هؤلاء الكلبات التى يزعمن أني قاتل الاحبة لو قتلت الاحبة لقتلت من في تلك الدار - وأومى بيده إلى ثلاث حجر في الدار - [قال:] فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أومى إليها فو ا ما بقيت في الدار باكية إلا سكنت ولا قائمة إلا جلست. قلت: يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر ! ! قال: أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحا ومعه شباب قريش جرحى. وأما الثانية فكان فيها عبد ا بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى. وأما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت. قلت: يا أبا القسم هؤلاء أصحاب القرحة فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف ؟ قال: يا ابن أخي أمير المؤمنين كان أعلم منك وسعهم أمانه إنما لما هزمنا القوم نادى مناديه: " لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن " سنة يستن بها بعد يومكم هذا. ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى المعسكر. فقام إليه ناس من أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله) منهم أبو أيوب الانصاري وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وزيد بن حارثة وأبو ليلى فقال: ألا أخبركم بسبعة [هم] من أفضل الخلق يوم يجمعهم ا تعالى ؟ قال أبو أيوب: بلى وا فأخبرنا يا أمير - المؤمنين فإنك كنت تشهد ونغيب قال: فإن أفضل الخلق يوم يجمعهم ا تعالى سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد إلا جاحد. قال عمار بن ياسر رضي ا عنه: ما اسمهم يا أمير المؤمنين فلنعرفنهم ؟
